

مركز الميزان لحقوق الإنسان  
AL-MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS



# الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال

خلال العام ٢٠١٧



وحدة البحث الميداني

يناير/ كانون الثاني 2018م



مركز الميزان لحقوق الإنسان  
AL MEZAN CENTER FOR HUMAN RIGHTS

# الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال في قطاع غزة

يتناول التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال في وقت النزاع المسلح في قطاع غزة  
خلال العام 2017،  
ويعتمد على الآلية الدولية للرصد والإبلاغ، وفقاً لقرار مجلس الأمن الدولي 1612.  
(2017/01/1 إلى 2017/12/31)

يناير/2018

## المحتويات

4.....	<b>مقدمة</b>
5.....	<b>توطئة</b>
7.....	<b>الانتهاكات التي يتم الإبلاغ عنها بموجب القرار 1612</b>
8.....	❖ القتل والتشويه (الإصابة) بحق الأطفال:
11.....	❖ احتجاز واعتقال الأطفال.....
14.....	❖ مهاجمة المدارس والمستشفيات.....
15.....	<b>الخاتمة</b>

## مقدمة

تعتبر شريحة الأطفال الأكثر تأثراً واستهدافاً في أوقات النزاع المسلح نظراً لحاجتهم الماسة للاعتماد على الغير لتلبية حاجاتهم الذاتية، وعدم استطاعتهم اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة للحفاظ على حياتهم ومصالحهم بأنفسهم، لذلك لا تقتصر الانتهاكات الموجهة لحقوق الأطفال على الانتهاكات المباشرة مثل القتل والاصابة، بل إن استهداف الوالدين والمنزل والمدرسة والمستشفى، يؤثر بشكل مباشر على حياة هؤلاء الأطفال ويجعلهم عرضة لمختلف أنواع الانتهاكات، بل ويشكل مساساً جدياً بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للأطفال.

وترتبط عمليات استهداف الأطفال بشكل واسع بوجود نزاع مسلح، بغض النظر عن طبيعة هذا النزاع، وما ينتج عنه من تكوين جماعات مسلحة وتجهيزات عسكرية قد تلعب دوراً في توسيع دائرة الخطر حول الأطفال، سواء بتجنيدهم أو استهدافهم أو استغلالهم كما سوف يرد لاحقاً خلال هذا التقرير. وليس ببعيد ما يحدث في الأراضي الفلسطينية المحتلة وبالأخص في قطاع غزة، فقد مست قوات الاحتلال وبشكل جوهري بجملة حقوق الإنسان بالنسبة للفلسطينيين في قطاع غزة ولا سيما الأطفال والنساء وقد تنوعت تلك الانتهاكات من قتل وإصابة واعتقال إلى تدمير المنازل وتهجير أصحابها واستهداف المستشفيات والمدارس ومنع وصول المساعدات الإنسانية من خلال حصار خانق طال مختلف أوجه الحياة في القطاع، وظهر هذا جلياً خلال ممارسات قوات الاحتلال على الأرض.

يأتي هذا التقرير والذي يتناول أهم الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال في أوقات النزاع المسلح ضمن دور مركز الميزان لحقوق الإنسان في الدفاع عن حقوق الأطفال وكونه أحد الأطراف غير الرسمية الموثقة للانتهاكات والمشاركة في عمليات الرصد والإبلاغ التابعة للأمم المتحدة، حيث يغطي التقرير الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال خلال العام 2017.

ويبدأ التقرير باستعراض الإطار التاريخي والتسلسل الزمني للوصول إلى القرار 1612 الصادر عن الأمم المتحدة والخاص بحماية الأطفال في أوقات النزاع المسلح، والآلية التي ترفع بها التقارير من الجهات المشاركة في متابعة الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال والسياق الواجب التعامل به، بالإضافة إلى التعريفات الخاصة بالطفل.

من ثم يستعرض التقرير مجمل الانتهاكات الموجهة لحقوق الأطفال خلال العام 2017 في قطاع غزة. وإذا يعرض التقرير الانتهاكات التسعة الموجهة ضد الأطفال المتعارف عليها وقت النزاع المسلح وبالأخص في الأراضي الفلسطينية المحتلة، فإنه يتناول ما يقع منها على الأرض وليس بالضرورة أن تقع كل الانتهاكات.

ويستخدم التقرير تفسير كل انتهاك من انتهاكات القرار 1612 استناداً إلى مجموعة المبادئ التوجيهية التي أعدتها منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)، وقد تم تعديل بعض البيانات الواردة في التقرير وقد يضاف عدد من ضحايا أحداث داخلية مرتبطة بحالة النزاع المسلح إذا وجد وفقاً للمفهوم الموسع لقرار مجلس الأمن 1612.

وينتهي التقرير بخاتمة توضح عن مدى التزام قوات الاحتلال والجماعات المسلحة وما انبثق عن دائرة النزاع من ظروف إنسانية وأوضاع معيشية بالقوانين والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الأطفال وقت النزاع المسلح.

## توطئة

شكلت الحروب والنزاعات المسلحة في العقود الأخيرة من الألفية الثانية وخاصة عقد الثمانينيات الذروة في انتهاك حقوق الأطفال خاصة تجنيدهم واستخدامهم في النزاعات المسلحة، إضافة لباقي الانتهاكات لاسيما تجارة الأطفال والاعتداءات الجنسية، على الرغم من أن الأمم المتحدة قد أعلنت وفي مناسبات ومواثيق دولية متعددة أن للطفولة الحق في رعاية ومساعدة خاصتين، فقد ورد ذلك في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و في إعلان جنيف لحقوق الطفل لعام 1924، وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية وفي العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وإزاء تلك الانتهاكات الخطيرة التي تواجه الأطفال الذين يمثلون مستقبل البشرية، تداعت الأمم المتحدة لوضع اتفاقية خاصة بحقوق الطفل اعتمدت وعرضت للتوقيع والتصديق والانضمام بموجب قرار الجمعية العامة في عام 1989 وأصبحت نافذة في 2 أيلول/سبتمبر 1990 .

وتمثل الاتفاقية مجموعة من المعايير والالتزامات غير قابلة للتفاوض، تمت الموافقة عليها عالمياً، وتوفر الحماية والدعم لحقوق الأطفال. وباعتماده لهذه الاتفاقية، أقر المجتمع الدولي بحاجة الأشخاص ممن هم دون الثامنة عشر من العمر إلى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار. ولدعم القضاء لدرء سوء المعاملة والاستغلال المنتشرين بصورة متزايدة في أنحاء العالم.

هذا وقد اتخذت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً في عام 1993 يوصي بأن يعين الأمين العام خبيراً مستقلاً لدراسة تأثير الصراعات المسلحة على الأطفال، وذلك إثر توصية قدمتها لجنة حقوق الطفل. وهو ما تم بالفعل حيث كلف الأمين العام للأمم المتحدة السيدة غراسا ماشيل بإعداد تقرير بالخصوص.

وقد دعت دراسة غراسا ماشيل في عام 1996-حول أثر النزاعات المسلحة على الأطفال -إلى ضرورة بناء نظام للرصد والإبلاغ عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال، وإلى ضرورة مشاركة مجلس الأمن الدولي في هذا المضمار.

وفي عام 1997 تم تعيين أول ممثل للأمين العام للأمم المتحدة حول الأطفال والنزاعات المسلحة، كما اعتمدت الجمعية العامة في عام 2000 البروتوكولين الاختياريين الملحقين بالاتفاقية والمتعلقين بحماية الأطفال من الاستغلال الجنسي والمشاركة في الصراع المسلح. حيث يحدد البروتوكول الاختياري الخاص بعدم مشاركة الأطفال في النزاعات المسلحة سن الثامنة عشر كحد أدنى للتجنيد الإجباري. ويطالب الدول ببذل أقصى طاقاتها لحظر من هم دون الثامنة عشر من الاشتراك اشتراكاً مباشراً في النشاطات العدائية. فيما يشدد البروتوكول الاختياري المتعلق بالإتجار في الأطفال، وبغاء الأطفال واستخدام الأطفال في المواد والعروض الإباحية؛ على ضرورة تجريم هذه الانتهاكات الخطيرة لحقوق الطفل ويركز على أهمية زيادة الوعي العام والتعاون الدولي في الجهود الرامية لمكافحة تلك الانتهاكات.

ويوفر البروتوكولان الاختياريان الملحقان باتفاقية حقوق الطفل شرحاً مفصلاً للنصوص ويزيدان من حجم الالتزامات على نحو أوسع مما جاء في الاتفاقية الأصلية، كما أنهما استخدمتا لزيادة التدابير المعنية بحقوق الإنسان.

وقد أدرج الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره السنوي لعام 2001 بشأن الأطفال والنزاعات المسلحة قائمة بأطراف المنازعات الذين يجندون الأطفال أو يستخدمونهم، كما عرض في تقريره لعام 2003 قائمة بالانتهاكات البالغة لحقوق الطفل أثناء المنازعات والمتمثلة في الآتي:

- القتل والتشويه بحق الأطفال؛
- تجنيد الأطفال أو استخدامهم في القتال؛
- الاعتداءات على المدارس والمستشفيات؛
- الاغتصاب أو غيره من أشكال العنف الجسدي الجسيم بحق الأطفال؛
- الاختطاف؛
- الحرمان من وصول المساعدات الإنسانية للأطفال.

وأضاف الفريق الفلسطيني ثلاثة انتهاكات للقائمة الأولية هي:

- الاعتقال
- التعذيب
- والتهجير القسري (هدم المنازل).

وفي عام 2005 صدر القرار رقم 1612 عن مجلس الأمن الدولي، والذي وضع إطاراً إلزامياً لآلية الرصد والإبلاغ في البلدان التي يسودها نمط راسخ في تجنيد الأطفال، ومتضمناً للانتهاكات الستة سالفة الذكر، وحدد ذلك الإطار دور الآلية في " جمع وتقديم معلومات موضوعية ودقيقة وموثوقة في الوقت المناسب عن عمليات تجنيد الأطفال واستخدام الجنود الأطفال في انتهاك لأحكام القانون الدولي المعمول بها، وعن سائر الانتهاكات وأعمال الإيذاء التي ترتكب في حق الأطفال المتضررين بالصراعات المسلحة "

وقد طلب من كل فرق الأمم المتحدة القطرية في البلدان المدرجة في قائمة الأمين العام لأن تؤسس آلية للرصد والإبلاغ بخصوص القرار 1612 وفريق عمل على مستوى القطر، وخطة عمل لدعم الأطفال المتضررين.

كما دعا قرار مجلس الأمن المذكور إلى ضمان الرصد المنتظم، علماً بأن إتباع آلية الرصد والإبلاغ لا تهدف بالأساس إلى الملاحقة الجنائية بصورة مباشرة أو المشاركة بالإجراءات الجنائية الوطنية أو الدولية، مع أنه بالإمكان تحويل قضايا الانتهاكات إلى منظمات تساند الضحايا في رفع دعاوى قضائية.

وقد وسع مجلس الأمن الدولي بموجب قراره رقم 1882 لسنة 2009 من معايير اختيار البلدان أو الأطراف الملزمة بالإبلاغ عن هذه الانتهاكات بحيث تشمل القتل، التشويه، الاغتصاب والاعتداءات الجنسية.

وفي عام 2010 تواجبت فرق عمل تطبيقاً للقرار 1612 في 14 بلد تقوم برفع تقاريرها مرة كل شهرين لمجلس الأمن.

وفي الأراضي الفلسطينية المحتلة أنشأت آلية لمراقبة انتهاكات حقوق الطفل والإبلاغ عنها بحسب قرار مجلس الأمن رقم 1612 حول الأطفال في النزاعات المسلحة وبدعم من اليونيسيف. حيث تقوم مجموعة عمل غير رسمية ومنذ عام (2007) برفع تقارير طوعية عن الخروقات الستة بحق الأطفال.

أنشأ مجلس الأمن، بموجب القرار 1612 آلية لرصد أخطر الانتهاكات التي تُرتكب ضد الأطفال في حالات الصراع والإبلاغ عنها. وهذه الآلية التي يشار إليها باسم آلية الرصد والإبلاغ المنشأة بموجب القرار 1612 تبلغ عن ستة انتهاكات جسيمة (قتل الأطفال أو تشويههم، تجنيد الأطفال واستخدامهم كجنود، مهاجمة المدارس أو المستشفيات، الاغتصاب وغيره من الانتهاكات الجنسية الخطيرة، اختطاف الأطفال، قطع سبيل المساعدات

الإنسانية عن الأطفال). بالإضافة إلى ثلاثة انتهاكات أضافها الفريق العامل في الأراضي الفلسطينية وهي (احتجاز واعتقال الأطفال، التعذيب والمعاملة السيئة، التهجير القسري) تشكل تقارير آلية الرصد والإبلاغ الأساس لعمل الفريق العامل التابع لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة المعني بالأطفال والنزاع المسلح ويمكن أن تسفر في نهاية الأمر عن فرض جزاءات معينة، أو محاورة الجماعات المسلحة التي يُبلغ عن ارتكابها انتهاكات ضد الأطفال لوضع خطة عمل بشأن كيفية وضع حد لهذه الانتهاكات بصورة منهجية.

## الانتهاكات التي يتم الإبلاغ عنها بموجب القرار 1612

**السياق:** يجب أن تكون الأحداث قد وقعت في سياق نزاع مسلح ومرتبطة به.  
**الضحية:** طفل أو أطفال، أي الأشخاص ممن هم دون 18 عام.  
**مرتكب الانتهاك:** أفراد في قوات مسلحة تابعة لدولة أو مجموعة مسلحة غير تابعة للدولة.

### **المادة الرابعة من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة**

1. لا يجوز أن تقوم المجموعات المسلحة المتميزة عن القوات المسلحة لأي دولة في أي ظرف من الظروف بتجنيد أو استخدام الأشخاص دون سن الثامنة عشرة في الأعمال الحربية.
  2. تتخذ الدول الأطراف جميع التدابير الممكنة عملياً لمنع هذا التجنيد والاستخدام، بما في ذلك اعتماد التدابير القانونية اللازمة لحظر وتجريم هذه الممارسات.
  3. لا يؤثر تطبيق هذه المادة بموجب هذا البروتوكول على المركز القانوني لأي طرف في أي نزاع مسلح.
- المادة 3.3 تقوم الدول الأطراف التي تسمح بالتطوع في قواتها المسلحة الوطنية دون سن الثامنة عشرة بالتمسك بالضمانات لكفالة ما يلي كحد أدنى:
- (أ) أن يكون هذا التجنيد تطوعاً حقيقياً؛
  - (ب) أن يتم هذا التجنيد الطوعي بموافقة مستتيرة من الآباء أو الأوصياء القانونيين للأشخاص؛
  - (ج) أن يحصل هؤلاء الأشخاص على المعلومات الكاملة عن الواجبات التي تنطوي عليها هذه الخدمة العسكرية؛
  - (د) أن يقدم هؤلاء الأشخاص دليلاً موثقاً به عن سنهم قبل قبولهم في الخدمة العسكرية الوطنية.

**القوات المسلحة:** تشير إلى القوات المسلحة التابعة للدولة.

**المجموعات المسلحة:** تشير إلى المجموعات المسلحة المتميزة عن القوات المسلحة لأي دولة وذلك وفقاً لتعريفها في المادة الرابعة من البروتوكول الاختياري لاتفاقية حقوق الطفل بشأن اشتراك الأطفال في النزاعات المسلحة.

- **ملاحظة:** بالرغم من أن الممارسات الدولية تظهر بأن المدنيين يمكن أن يكونوا مسؤولين عن جرائم حرب إلا أن آلية الرصد والإبلاغ لم تركز على نشاطات المدنيين.

## ❖ القتل والتشويه (الإصابة) بحق الأطفال:

شهد العام 2017، استمراراً في وتيرة استهداف الأطفال بشكل مباشر وغير مباشر نتيجة الصراع القائم مع قوات الاحتلال، وقد سجلت هذه الفترة سقوط (5) أطفال قتلى، وإصابة (167) نتيجة تعرضهم للاستهداف المباشر بإطلاق النار من قبل قوات الاحتلال، وتعرضهم للإصابة نتيجة لأحداث مرتبطة بالصراع القائم مع قوات الاحتلال، كالانفجارات الناتجة عن الأجسام المشبوهة والصواريخ المحلية ومخلفات الاحتلال وإطلاق النار بأسلحة تعود للفصائل المسلحة.

### جدول رقم (1) أعداد الضحايا من الأطفال خلال العام 2017

الضحايا من الأطفال	
5	عدد القتلى من الأطفال نتيجة الصراع مع قوات الاحتلال
167	عدد الجرحى من الأطفال نتيجة الصراع مع قوات الاحتلال
172	مجموع القتلى والجرحى

وفيما يلي أهم الأحداث التي أدت إلى مقتل وإصابة الأطفال في قطاع غزة والتي كانت على النحو التالي:

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها وقنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 16:30 من يوم الجمعة الموافق 2017/2/3، تجاه عدد من الفلسطينيين الذين تواجدوا قرب (تلة أم حسنية) الواقعة بمحاذاة حدود الفصل شرق مخيم البريج، حيث تجمهر العشرات من الشبان والأطفال، ووفقاً للتحقيقات الميدانية، قام جنود الاحتلال الإسرائيلي المتمركزين خلف تلة رميلة بإطلاق الأعباء النارية وقنابل الغاز، أسفر ذلك عن إصابة الطفل / علي نبيل علي وشاح (16) عاماً، من سكان مخيم المغازي في محافظة دير البلح، بعيار ناري في أسفل البطن، وقام الشبان بحمله واتصلوا على سيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني التي نقلته إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، حيث أجريت له عملية جراحية، ووصفت جراحه بالمتوسطة. يذكر أن وشاح من سكان مخيم المغازي، ويدرس في مدرسة المنفلوطي للثانوية بمخيم المغازي.

وفي السياق ذاته، أفاد الطفل المصاب علي وشاح، عند حوالي الساعة 3:30 مساءً يوم الجمعة الموافق 03/02/2017، توجهت إلى حدود الفصل الواقعة شرق مخيم البريج، قرب تلة (أم حسنية)، وعندما وصلت إلى هناك شاهدت حوالي (30) شاب وطفل متجمهرين في المكان وكانوا على مسافات مختلفة عند حدود الفصل، وشاهدت بعد الحدود من الناحية الشرقية سيارتين وجيب عسكري، ورأيت (3) جنود متمركزين خلف تلة رميلة تظهر رؤوسهم من خلف التلال، ... وكنت أبعد حوالي (10) أمتار عن حدود الفصل، حيث أطلق جنود الاحتلال النار باتجاهنا فشعرت بألم في أسفل البطن، ووضعت يدي في المكان الذي أصبت فيه فشاهدت دماء في يدي وصرخت وقام الشبان بحملي إلى مسافة (200) متر إلى ناحية غرب الحدود، واتصل آخرون على سيارة الإسعاف التابعة للهلال الأحمر الفلسطيني التي حضرت إلى المكان ونقلتي إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، وأدخلت إلى قسم العمليات وأجريت لي عملية جراحية.



أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق مخيم البريج، نيران أسلحتها وقنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 15:30 من يوم الجمعة الموافق 2017/2/24، تجاه فعالية شعبية ضمن فعاليات هبة القدس بعدما تجمهر العشرات من الشبان والأطفال في المنطقة القريبة من حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج، وأسفر الحادث عن إصابة الطفل: محمد إياد محمد الطويل البالغ من العمر (16) عاماً، من سكان مخيم المغازي في محافظة دير البلح، بعيار ناري في الساق اليسرى، وقامت سيارة الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني بنقله إلى مستشفى شهداء الأقصى بدير البلح، لتلقى العلاج، ووصفت المصادر الطبية إصابته بالمتوسطة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 16:50 من يوم الجمعة الموافق 2017/3/3، تجاه الأراضي الزراعية في محافظة شمال غزة، وأصابت طفلاً. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشمالية فتحت نيران أسلحتها الرشاشة تجاه الأراضي الزراعية شمال منطقة السيفا في مدينة بيت لاهيا، محافظة شمال غزة، ما أدى إلى إصابة الطفل مصطفى فايق عبدربه سلمان (17 عاماً)، وهو مزارع، حيث أصيب بعيار ناري في قدمه اليسرى، وذلك أثناء عمله في أرض زراعية تعود لعائلته وتبعد نحو 400 متر عن حدود الفصل الشمالية، ويبعد الطفل عن حدود الفصل الشمالية نحو 500 متر، هذا ومن جهتها وصفت المصادر الطبية في المستشفى الإندونيسي جراحه بالطفيفة.

قصفت مدفعية الاحتلال حوالي (15) قذيفة مدفعية، عند حوالي الساعة 23:55 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 21/3/2017، تجاه ثلاث مواطنين كانوا يتواجدون على حدود الفصل الشرقية، أسفر القصف عن استشهاد الطفل/ يوسف شعبان أحمد أبو عاذرة - (16 عاماً)، أصيب بشظايا في الرأس والذراع الأيمن من سكان حي الشابورة في رفح، وإصابة /محمد وحيد عطا الله العكر - (25 عاماً)، شظايا في الصدر والبطن، وصل إلى مستشفى أبو يوسف النجار في رفح وجرى تحويله لمستشفى غزة الأوروبي، وهو من سكان بينا في مخيم اللاجئين وسط رفح، حيث وصفت المصادر الطبية فيها إصابته بالخطيرة، هذا وتمكنت طواقم الهلال الأحمر من الوصول إلى الشهيد عند حوالي الساعة 1:10 من فجر الأربعاء الموافق 22/3/2017، بعد التنسيق من الارتباط الفلسطيني، حيث عثرت على جثة أبو عاذرة على مسافة (300) متر، والمصاب على بعد (500) متر من حدود الفصل الشرقية، وتمكن الثالث من الهرب من المكان دون إصابة.

فتحت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة عند حدود الفصل شرق خان يونس، نيران أسلحتها، عند حوالي الساعة 5:30 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/6/6، تجاه العشرات من الشبان والأطفال بينما كانوا في المنطقة القريبة من حدود الفصل شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، للتظاهر في المنطقة الحدودية ضمن فعاليات رفض الحصار المفروض على قطاع غزة، حيث أطلقت قوات الاحتلال النار والقنابل المسيلة للدموع، تجاه المشاركين عند اقتربهم من حدود الفصل شرق بلدة خزاعة شرق خان يونس، على مدار ساعة تقريباً ما أسفر عن إصابة (3) مواطنين بجروح من بينهم الطفل حمزة فواز إبراهيم أبو رجيلة، (15 عاماً)، أصيب بشظية عيار ناري في الصدر. ونقلوا إلى مستشفى غزة الأوروبي لتلقي العلاج، وعند حوالي الساعة 8:10 مساء اليوم نفسه أعلنت

المصادر الطبية في مستشفى عزة الأوروبي عن استشهاد المواطن/ فادي إبراهيم النجار (32 عاماً) متأثراً بجراحه، فيما وصفت حالة المصابين الآخرين بالمتوسطة.

وأفاد المواطن نزار رسمي العبد قديح، (25 عاماً)، وهو أحد المصابين في الحادث (عند حوالي الساعة 5:00 من مساء يوم الثلاثاء الموافق 6/6/2017، ذهبت مع حوالي 10 أشخاص من بينهم بعض أصدقائي، للمشاركة في التظاهرات المنددة بالحصار على قطاع غزة بالقرب من الشريط الحدودي الفاصل شرق حي النجار، شرق بلدة خزاعة، شرق خان يونس، وعند وصولنا شاهدت مجموعة الأشخاص من المشاركين يقفون على بعد حوالي 250 متراً من الحدود ... وكانت قوات الاحتلال تتواجد داخل الشريط الحدودي، وشاهدت حوالي 10 حبيبات تنتشر على بعد يتراوح بين 10 إلى 20 متر غرب الشريط الحدودي، وشاهدت أيضاً داخل الشريط الحدودي الفاصل ثلاث تلال رملية يتمركز على كل منها عدد من الجنود من قوات الاحتلال. بعد لحظات بدأت قوات الاحتلال تطلق قنابل مسيلة للدروع تجاه مكان تجمعنا، ... وبعد عدة دقائق سمعت صوت إطلاق نار وكنت اقف مع مجموعة من المشاركين على بعد حوالي 50 متر شرقاً من الشريط الحدودي الفاصل، ثم شعرت بضربة في فخذي الأيمن، وشعرت أنني أصبت، وبدأت أجري باتجاه الغرب، وخلال ذلك شاهدت الطفل حمزة أبو رجيلة (15 عاماً) وهو من سكان منطقتنا على الأرض وكان على بعد عدة أمتار مني وسمعتة يصرخ ويقول أنه أصيب، وشاهدت عدد من الشبان تجمعوا حوله وقاموا بحمله، كما شاهدت شخصاً آخر كنت أعرف أنه من عائلة النجار ولاحقاً علمت أنه اسمه فادي إبراهيم النجار، واقع على الأرض، وحوله مجموعة من الشبان... وحملني عدد من الشبان، وأوصلوني إلى الشارع الذي يعرف باسم جكر ويبعد حوالي 250 متراً شرقاً عن الحدود، حيث وصل أيضاً الطفل المصاب حمزة أبو رجيلة، وجرى نقلنا في سيارة من نوع ماغنوم كانت متوقفة في المكان، ... وتم نقلنا إلى سيارة إسعاف نقلتنا إلى مستشفى غزة الأوروبي، وعند وصولنا تم إسعافي وتبين وجود عيار ناري مدخل دون مخرج في فخذي الأيمن، ونقلت إلى لقسم الجراحة في المستشفى، وأدخل معي للغرفة نفسها الطفل حمزة، الذي فهمت أنه أصيب بشظية في صدره ولكن حالته مستقرة. وخلال وجودنا في الغرفة، وعند حوالي الساعة 8:00 مساءً علمت أن المواطن الثالث الذي أصيب وهو فادي النجار قد استشهد وهو في غرفة العمليات، حيث تبين أنه أصيب بعيار ناري في جانبه الأيمن.

أطلقت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل جنوب شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة، الأعيرة النارية وقنابل الغاز المسيل للدروع، عند حوالي الساعة 16:30 مساءً يوم الجمعة الموافق 28/7/2017م، تجاه فعالية شعبية ضمن انتفاضة القدس بعدما تجمهر العشرات من الشبان والأطفال في المنطقة القريبة من حدود الفصل، وقد أسفر ذلك عن استشهاد الطفل/ عبد الرحمن حسين جبر أبو هميسة (17 عاماً)، من سكان مخيم البريج، كما وأصيب اثنين آخرين من بينهم طفل عندما حاولوا تقديم المساعدة للطفل أبو هميسة لحظة إصابته.

ووفقاً للتحقيقات الميدانية فبينما كان الطفل عبد الرحمن حسين جبر أبو هميسة (17 عاماً) على بعد حوالي (50 متر) عن حدود الفصل في المنطقة الواقعة جنوب شرق مخيم البريج أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحتهم صوبه مما أدى إلى إصابته في الكتف الأيسر وسقط على الأرض، وحين حاول الطفل/ إسماعيل عماد طلال جبر (15 عاماً) تقديم المساعدة لرفيقه أطلق جنود الاحتلال الإسرائيلي عليه النار وأصابوه في الساق اليسرى والفخذ الأيسر حيث فقد الوعي وسقط أيضاً على الأرض في نفس المكان، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقام الجنود بإطلاق النار تجاه الشاب/ مؤمن علي رجب الخالدي (23 عاماً) عندما حاول سحب الطفل أبو هميسة وأصابوه بعيار ناري في فخذه الأيمن.

ثم تمكن بعض الفتية والشبان من سحبهم وحملهم وأوصلوهم إلى سيارات الإسعاف التابعة لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، وقامت بنقل الضحايا إلى مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح، وأوضحت المصادر الطبية في المستشفى بأن الطفل أبو هميسة أصيب بعيار ناري في الكتف الأيسر ومخرج من منتصف الظهر من الجهة العليا وأعلن عن استشهاده رسمياً، فيما وصفت جراح الآخزين بالمتوسطة.

فتحت قوات الاحتلال المتمركزة في أبراج المراقبة شرقي بلدة جباليا وشمال مدينة بيت حانون في محافظة شمال غزة، نيران أسلحتها الرشاشة، وأطلقت عدداً كبيراً من قنابل الغاز المسيل للدموع، عند حوالي الساعة 00:13 من مساء يوم الجمعة الموافق 8/12/2017، تجاه مئات الشبان والأطفال الذين تظاهروا قرب حدود الفصل الشرقية شرق مقبرة الشهداء شرق جباليا، كذلك قرب حدود الفصل الشمالية قرب معبر بيت حانون في محافظة شمال غزة، ضمن مسيرات انتفاضة العاصمة، ما تسبب في إصابة (74) مواطناً بينهم (11) طفلاً، من جهتها وصفت المصادر الطبية في كل من المستشفى الإندونيسي ومستشفى العودة جراح المصابين بالمتوسطة والخطيرة.

قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بثلاثة صواريخ، عند حوالي الساعة 3:50 من فجر يوم السبت الموافق 9/12/2017، موقع الإدارة المدنية (سابقاً) شرق جباليا في محافظة شمال غزة، الأمر الذي تسبب في إصابة الطفل/ كريم وسام محمد أبو ناموس (عام واحد) برضوض متفرقة في أنحاء الجسم، وحدث تدمير واسع في الموقع، وأضرار في المنازل المحيطة. من جهتها وصفت المصادر الطبية في المستشفى الإندونيسي جراح الطفل أبو ناموس بالمتوسطة.

قصفت طائرة حربية إسرائيلية بصاروخ واحد، عند حوالي الساعة 1:45 فجر يوم الأربعاء الموافق 13/12/2017 أرض خالية في حي النجار، بمنطقة المواصي، جنوب غرب خانينوس، ما أسفر عن أضراراً جزئية متفاوتة في (11) منزلاً، وأصيب (3) من سكانها بشظايا الزجاج المتناثر، بينهم امرأة وطفل. والمصابين هم: وفاء سعود محمد النجا - (30 عاماً)، خالد كامل إبراهيم النجار (48 عاماً)، محمد عبد الرحمن يحيى النجار (3 سنوات).

## ❖ احتجاج واعتقال الأطفال

واصلت قوات الاحتلال الإسرائيلي سياسة الاعتقال التعسفي سواء من خلال توغلاتها داخل أراضي قطاع غزة أو من خلال مطاردة الصيادين وعمال جمع الخردة والأطفال الذين يقتربون من سياج الفصل بهدف العمل أو حتى التنزه واستكشاف المناطق أو حتى الاحتجاج، وتواصل قوات الاحتلال اعتقال الأطفال واحتجازهم بما ينتهك المعايير الدولية لحقوق الإنسان، حيث اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي خلال الفترة التي يتناولها التقرير (13) طفلاً في قطاع غزة.

## جدول رقم (2) يوضح أعداد المعتقلين من الأطفال خلال العام 2017

المعتقلين من الأطفال	
13	عدد المعتقلين من الأطفال نتيجة الصراع مع قوات الاحتلال

ويورد التقرير أهم الأحداث التي اعتقلت فيها قوات الاحتلال الأطفال في قطاع غزة والتي كانت على النحو التالي:

اعتقلت قوات الاحتلال، عند حوالي الساعة 11:30 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 24/1/2017، المواطن / إياد محمد عبدالمعتم أبو شيحة (14 سنة) أثناء تواجده بالقرب من حدود الفصل الشرقية شرق محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن قوة تابعة لجيش الاحتلال اعتقلت الطفل أبو شيحة، وهو من سكان منطقة الشيخ زايد، أثناء تواجده بالقرب من حدود الفصل الشرقية شرق منطقة أبو صفية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، حيث اقتادته إلى جهة مجهولة وأخضعته للتحقيق. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الطفل عند حوالي الساعة 14:00 من مساء اليوم نفسه.

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي المتمركزة عند حدود الفصل شرق قرية وادي السلقا، عند حوالي الساعة 19:00 مساء يوم الاثنين الموافق 2017/01/30، اثنين من بينهم طفل، من سكان مدينة دير البلح، وهو خالد فيصل حمدان أبو خماش (17 عاماً)، وكلاهما من سكان مدينة دير البلح، وذلك أثناء محاولتهما التسلل عبر الشريط الحدودي شرق قرية وادي السلقا واقتادتهما إلى جهة غير معلومة وقاموا بالتحقيق معهما ثم أفرجت عنهما في ساعات مساء يوم الثلاثاء الموافق 2017/01/31 عند حاجز بيت حانون (إيرز).

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، عند حوالي الساعة 23:30 من يوم السبت الموافق 2017/2/18، الطفل بدر إسماعيل سلمان الترابين، (14 عاماً) بينما كان يحاول التسلل على حدود الفصل شرقي بلدة الشوكة في رفح، حيث جرى اعتقاله، وأفرج عنه بعد ساعات.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 8:00 من صباح يوم الثلاثاء الموافق 2017/2/21، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت خمسة من الصيادين، وأصاب أحدهم. وتفيد التحقيقات الميدانية أن زوارق الاحتلال فتحت النار تجاه مركب (حسكة ماتور) يستقله خمسة من الصيادين، أثناء تواجده على بعد حوالي (3 ميل) من شاطئ بحر بيت لاهيا، بالقرب من حدود الفصل الشمالية، وأصاب الصياد "محمد عمران" صبري محمود بكر - (23 عاماً)، بعيار ناري في الخاصرة اليسرى، ثم حاصرت المركب واعتقلت الصياد بالإضافة للصيادين الأربعة المرافقين ومن بينهم طفل هو محمود صبري محمود بكر - (17 عاماً)، وجميعهم من سكان مخيم الشاطئ بمدينة غزة، كذلك استولت على القارب. هذا وأفرجت قوات

الاحتلال عن الصيادين الأربعة عند حوالي الساعة 10:00 من مساء اليوم نفسه، فيما أفرجت عن الصياد المصاب عند حوالي الساعة 11:30 من مساء اليوم نفسه، ووصفت المصادر الطبية في مستشفى الشفاء الإصابة بالمتوسطة.

اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي، المتمركزة عند حدود الفصل الشرقية، عند حوالي الساعة 10:00 مساء يوم الاثنين الموافق 2017/03/13، ثلاثة أطفال فلسطينيين حاولوا اجتياز حدود الفصل الشرقية قرب موقع ناحل عوز شرقي مدينة غزة باتجاه الأراضي المحتلة لعام 1948م، والمعتقلين هم: علاء جميل صبري أبو خاطر (13 عاماً)، ومكرم مصطفى يوسف مقبل (15 عاماً)، ومحمد محمود عبدالفتاح عبد النبي (16 عاماً)، وجميعهم من سكان مخيم جباليا شمال مدينة غزة. ، حيث جرى اعتقالهم من قبل قوات الاحتلال وجرى اقتيادهم إلى مستوطنة نحال عوز شرقي غزة، أفرج عنهم عند حوالي الساعة 14:00 من مساء اليوم نفسه، من خلال معبر بيت حانون.

فتحت الزوارق الحربية الإسرائيلية نيران أسلحتها الرشاشة، عند حوالي الساعة 23:00 من مساء يوم الأحد الموافق 2017/5/14، تجاه مراكب الصيادين الفلسطينيين التي تواجدت في عرض بحر منطقة الواحة شمال غرب مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، واعتقلت ثلاثة صيادين من بينهم طفل هو حسين أمين رشدي أبو وردة (14 عاماً)، وهم من سكان بلدة جباليا النزلة في نفس المحافظة. هذا وأفرجت قوات الاحتلال عن الطفل حسين أبو وردة عند حوالي الساعة 15:00 من مساء يوم الاثنين الموافق 2017/5/15، عبر معبر بيت حانون "إيرز".

أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة على حدود الفصل الشرقية قذيفة مدفعية واحدة على الأقل، وفتحت نيران رشاشاتها، عند حوالي الساعة 17:00 من يوم الخميس الموافق 2017/11/21، تجاه الطفلين/ معاذ باسم محمد المدهون (16 عاماً)، ومحمد حسين ربيع سالم ديب (16 عاماً)، قرب حدود الفصل الشرقية، شرق جباليا في محافظة شمال غزة، واعتقلت الطفلين.

وتفيد التحقيقات الميدانية أن الطفلين المدهون وسالم ديب وكلاهما من سكان مخيم جباليا في محافظة شمال غزة، اجتازا حدود الفصل، شرق منطقة أبو صفية شرق جباليا في محافظة شمال غزة، وأن قوات الاحتلال أطلقت قذيفة مدفعية واحدة، وفتحت نيران رشاشاتها تجاههما، الأمر الذي أدى إلى إصابة الطفل محمد "سالم ديب" بشظايا في أنحاء متفرقة من جسده، فيما اعتقلت تلك القوات كلا الطفلين.

## ❖ مهاجمة المدارس والمستشفيات

تتعرض المدارس في قطاع غزة بشكل مستمر لهجمات قوات الاحتلال، سواء بشكل مباشر أو من خلال استهداف محيط تلك المدارس، أو من خلال الصراع مع قوات الاحتلال، وما ينتج عنه من إلحاق الأضرار بها، حيث وثق المركز خلال الفترة التي يتناولها التقرير تضرر مدرستين في قطاع غزة.

### جدول رقم (3) يوضح أعداد المدارس المتضررة خلال العام 2017

المدارس المتضررة	
عدد المدارس المتضررة نتيجة الصراع مع قوات الاحتلال	2

ويورد التقرير أهم الأحداث التي تعرضت فيها المدارس لأضرار نتيجة الصراع مع قوات الاحتلال في قطاع غزة، والتي كانت على النحو التالي:

قصفت الطائرات الحربية الإسرائيلية بخمسة صواريخ، عند حوالي الساعة 21:15 من مساء يوم الجمعة الموافق 2017/12/8، موقع اللواء التابع لأحد الفصائل الفلسطينية شرق مدينة الشيخ زايد في مدينة بيت لاهيا في محافظة شمال غزة، الأمر الذي تسبب في استشهاد المواطن/ ماهر محمد محمد عطاالله (54 عاماً) نتيجة السكته القلبية ورضوض في أنحاء متفرقة من الجسم، وإصابة (21) مواطناً بينهم (7) أطفال، و(4) سيدات. كما أحدث القصف تدميراً واسعاً في الموقع، وأحدث أضراراً في مدرسة خليفة بن زايد الثانوية بشكل جزئي و(31) منزل سكني تم تضررهم بشكل جزئي.

أصاب صاروخ يعتقد أنه محلي الصنع عند حوالي الساعة 21:35 من مساء يوم الأربعاء الموافق 2017/12/13، مدرسة غازي الشوا الأساسية الدنيا للبنين في مدينة بيت حانون في محافظة شمال غزة. وتفيد التحقيقات الميدانية أن الصاروخ سقط على سور الطابق الأول من المدرسة الكائنة بالقرب من بلدية بيت حانون في المدينة، الأمر الذي تسبب في أضرار في نوافذ صفين، كما خلق حالة من الذعر في المكان، دون أن يبلغ عن وقوع إصابات.

## الخاتمة

تظهر الإحصائيات المستندة إلى أعمال الرصد والتوثيق والتي تراعي المعايير الدولية للرصد والإبلاغ، وتركز أكثر على الانتهاكات المشمولة في القرار 1612 مضافاً إليها الانتهاكات التي أضافتها مجموعة العمل في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى أن قوات الاحتلال تواصل انتهاكاتها المنظمة لحقوق الفلسطينيين في قطاع غزة، ولاسيما حقوق الطفل على الرغم من كونها طرفاً فيها.

وتشير المعلومات إلى أن الأطفال هم الأكثر معاناة وتعرضاً لآثار الاعتداءات الناجمة عن الصراع وبالأخص الإسرائيلية المباشرة مثل عمليات القتل والاعتقال، وغير المباشرة مثل المشكلات والأزمات التي لها علاقة بالصراع وأثرت على الأطفال بشكل واسع على الأقل من وجهة نظر المركز مثل مشكلة انقطاع التيار الكهربائي واستمرار الحصار. هذا بالإضافة لسوء استخدام الأسلحة والعبث بالأجسام المشبوهة والانفجارات الداخلية وغيرها من الحوادث المرتبطة بالنزاع المسلح بشكل أو بآخر.

مركز الميزان لحقوق الإنسان يجدد استنكاره استمرار الانتهاكات الموجهة ضد الأطفال الفلسطينيين في قطاع غزة ويرى في مضي قوات الاحتلال الإسرائيلية قدماً في انتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني، والقانون الدولي لحقوق الإنسان انعكاساً طبيعياً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بواجباته القانونية والأخلاقية تجاه المدنيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي قطاع غزة على وجه الخصوص. وأن عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ خطوات فاعلة شجع - ولم يزل - تلك القوات على مواصلة انتهاكاتها.

كما يجدد مركز الميزان مطالبته المجتمع الدولي بالتحرك العاجل والفاعل لوقف انتهاكات قوات الاحتلال الإسرائيلي لقواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان، والعمل على تطبيق العدالة في الأراضي الفلسطينية المحتلة وملاحقة كل من ارتكبوا أو أمروا بارتكاب هذه الانتهاكات وتقديمهم للعدالة. والمركز يشدد على ضرورة إنهاء حالة الإفلات من العقاب التي ميزت سلوك المجتمع الدولي تجاه انتهاكات حقوق الإنسان وقواعد القانون الدولي الإنساني في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

انتهى